

الأخطاء في ترجمة الرواية "الشيخ والبحر" لهمنغواي:

ترجمة محمود حسني أنموذجاً

محمد برهان عبد الحميد، طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
abuhamza_iko@yahoo.com

الأستاذ الدكتور أكمل حزييري عبد الرحمن، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
akmalkhuzairy@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أخطاء الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، مستخدماً الإطار النظري لعدد من الباحثين المختارين للأخطاء بشكل عام، وتطبيقها على تحليل الترجمة الأدبية. على الرغم من قلة الأعمال المترجمة إلى العربية في عالمنا العربي -مقارنة بالدول المتقدمة- تجد بعض هذه الأعمال ما زال تلازمها الهفوات مما أدى إلى فقدان الثقة بها. سنساهم الإشارة إلى هذه الأخطاء في إبراز الجوانب التي ينبغي التنويه إليها في مشروع الترجمة، والحرص على اجتنابها. وفي ضوء هذا، سنتناول الدراسة الرواية العالمية (الشيخ والبحر) للروائي إرنست همنغواي. تحاول الدراسة تحليل أخطاء ترجمة هذه الرواية، مع مقابلتها بالنص المصدر كالإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، والأخطاء في صياغة اللغة الهدف. وتحاول الدراسة أيضاً أن تأتي بالترجمات المقترحة بديلاً عن الترجمات الخاطئة. وقد توصل هذا البحث إلى أن الأخطاء ما زالت موجودة في الترجمة المتكررة لعمل واحد، وأن على صاحب المشروع الانتباه إلى هذه الأخطاء لتكون الترجمة أمينة، ومستوعبة للمعاني التي يقصدها المؤلف.

الكلمات المفتاحية: الأخطاء الترجمة- الأخطاء اللغوية- جودة الترجمة.

Abstract

This research aims to reveal the errors of translation from English into Arabic, using the theoretical frame errors and having them applied on the analysis of literary translation. Translating books in our Arab world is still behind that of the developed nations and its unfortunate that there are still shortcomings found in these translations which might lead to loss of confidence in them. Pointing out these errors will contribute to underlining the aspects that need to be given more attention and avoided in a translation project. In light of this, the study will focus on the analysis of the international novel (The Old Man and the Sea) by Ernest Hemingway. The study will make an analytical study of the errors of this novel, while cross-referring them with the source text and explaining the errors that the translator committed such as omissions, additions, mistranslation of meaning from the source text to the target text, and language errors in the target text. The study will also try to come up with the suggested translations instead of the wrong translations. The current study is able to prove that the translation albeit being a another new translation to a repeatedly translated work, still contains glaring

errors and that the commissioner of the retranslation project should be wary of such errors that could obliterate the faithfulness of the translation and the meanings intended by the original writer.

Keywords: Translation errors- Linguistic errors- Translation quality.

المقدمة

كانت الترجمة على مر العصور أداة تواصل ثابتة بين الأمم، والحضارات الإنسانية المختلفة، ولا تزال تكتسب أهمية خاصة بوصفها ناقلاً للعلوم، والثقافات، والعادات، فهي تعدّ من أقدم المهن التي مارسها الإنسان وأصعبها. ومن المعلوم أن الترجمة العلمية تهتم بنقل المعلومات، والنصوص إلى لغة الهدف دون حاجة إلى كثير من التأويلات فجّل اهتماماتها ينصبّ على المصطلحات، بينما يكون الأمر في الترجمة الأدبية مختلفاً تماماً، فالنصوص الأدبية بمختلف أنواعها مثل الشعر، والمسرحية، والرواية، والقصة، والقصة القصيرة، والقصة الرمزية، تحتاج إلى تأويل، وتفسير، وبيان، وتحتاج أيضاً إلى الكشف عن أسرار معانيها، ودقائق ألفاظها، فهذه النصوص تحتوي على صور بيانية متنوعة مثل التشبيهات، والاستعارات، والكنائيات، وتحتوي أيضاً على مشاعر مؤقّفيها، وأحاسيسهم، وخيالاتهم، فضلاً عن أن النص الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً يعكس ثقافة مبدعه وبيئته التي نشأ وترعرع فيها، وبالتالي فليست الترجمة الأدبية عبارة عن استبدال كلمة بأخرى، أو استبدال عبارة بعبارة أخرى، بل هي أعظم من ذلك فهذا ما يجعل المهمة صعبة، وشاقة جداً أمام مترجمي الأعمال الأدبية حيث إن الولوج إلى مكونات معاني هذه النصوص يحتاج إلى دربة عميقة، وخبرة طويلة تمكّن المترجم من إبراز جماليات النصوص فضلاً عن أمانة النقل لكل زاوية من زوايا الصور الأدبية. وبالتالي إن ترجمة الأعمال الأدبية معرّضة للنقد والتقويم أكثر من غيرها من أنواع الترجمات الأخرى مثل العلمية، والصحفية، والإخبارية.

ولا بُدّ في البداية توضيح الفرق بين التقويم والنقد، فالتقويم يكون وصفاً أي أنه لا يتدخل في النص المترجم فهو يحكم على نتيجة العمل الترجمي، بينما النقد يكون حكماً، أي يحكم على نتيجة العمل الترجمي بناء على عملية قراءة النص، وتأويله التي أجراها المترجم، أو كان من الواجب عليه إجراؤها، كما يصحّ الناقد الأخطاء الموجودة في النص ويقترح البدائل لها¹.

إن افتقار المكتبة العربية إلى دراسات تطبيقية في مجالات الترجمة المختلفة عموماً وفي مجال الترجمة الأدبية خصوصاً يدعو إلى النهوض والسعي إلى إيجاد الحلول والبدائل التي تحمل على عاتقها مهمة إثراء هذه المكتبة بدراسات أكاديمية تتخذ المنهج التطبيقي سبيلاً مطبّقاً على أرض الواقع لعلاج المشكلات الترجمية.

مشكلة البحث

يحاول هذا البحث أن يبرز جوانب النقص، والضعف، والخطأ الموجودة في الترجمة العربية للرواية العالمية (الشيخ والبحر)، وأن يستخرج الأخطاء، ويبيّن أنواعها، وتصنيفاتها، لإفادة المهتمين، والباحثين، والمترجمين، وكذلك للإشارة إلى أن تحديث الترجمة بمحاولة جديدة لتحسين ما سبقها من الترجمات كما زعمها المترجم لا يعني بأن الترجمة الجديدة ستكون أفضل من سابقتها، وخالية

¹ انظر: بوخال ميلود، نقد الترجمات عند العرب من التأسيس إلى التأصيل، (رسالة دكتوراه في الترجمة، جامعة وهران بالجزائر، ٢٠١٣م) ص ٨٦.

من الأخطاء بل الأمر على العكس لم يتحسن كثيراً فبالكاد أن نجد فيها أي تحسين ملحوظ. ومن أجل هذا، سيركّز هذا البحث في الأساس على الأخطاء كالإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف، والأخطاء في صياغة لغة الهدف.

أسئلة البحث

إن هذا البحث يسعى إلى الإجابة عن أسئلة من أبرزها:

١. ما ملامح الترجمة الأدبية؟
٢. ما أمثلة أنواع الأخطاء الواردة في الترجمة وأقسامها؟
٣. ما الترجمات المقترحة للترجمات الخاطئة التي وردت في الترجمة، وذلك على ضوء معايير جودة الترجمة؟

أهداف البحث

إن هذا البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. يسعى البحث إلى التعرف على ملامح الترجمة الأدبية.
٢. يسعى البحث إلى الإتيان بأمثلة لأنواع الأخطاء الواردة في الترجمة؛ ليسهم في تحسين الترجمة العربية وتطويرها.
٣. يسعى البحث إلى الإتيان بترجمات مقترحة للترجمات الخاطئة التي وردت في الترجمة، وذلك على ضوء معايير جودة الترجمة.

أهمية البحث

إن أهمية البحث تأتي من أهمية الموضوع الذي يدرسه، فإذا كانت الترجمة تعدّ مشروعاً عظيماً لنهضة الأمم، فالبحث فيها يعدّ مهماً ولا سيّما نقد الأخطاء؛ لأن قارئ النصّ المترجم غير مطلع على النص الأصلي إما لكونه جاهلاً باللغة أو لعدم امتلاكه للكتاب الأصلي فيجب حينئذ التركيز على إخراج ترجمة دقيقة متقنة حتى لا يفقد القارئ ثقته بالترجمة. تكمن أهمية هذا البحث في أنه يفصل القول في ذكر الأمثلة لأنواع الأخطاء، ويمهّد الطريق لمنهج تطبيقي، وعملي للترجمة من خلال بيان الأخطاء الواقعة في عملية الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، فهي دراسة وصفية واقعية خلافاً للدراسات النموذجية التي تتحدث فقط عن جودة الترجمة على مبدأ ما ينبغي أن يكون، وليس من مبدأ الإجراء الفعلي، والتطبيقي عن واقع الترجمة. ولعل الدراسة أيضاً ستندكر دوائر النشر، ومؤسسات الترجمة في الاعتناء بمشاريع ترجماتهم كما هو المفروض فهذه المشاريع الترجمة على الرغم من مشاركة أطراف متعددة فيها من مترجم، ومحرر، ومدقق لغوي، لكننا نجد أنها ما زالت لا تضمن الجودة المرغوب فيها في النتيجة الأخيرة فلا بد من الانتباه الجاد إلى جانب جودة الترجمة لأن الترجمة مرتبطة ارتباطاً شديداً بالثقافة.

حدود البحث

ينبغي أن تكون لكل دراسة مساحة تدور في فلكها، وأن تكون مساحة هذه الدراسة محددة عن طريق معايير تقيدته عند مسار معين، فلا يتجاوزها. وقد اختارت الدراسة الإطار النظري للأخطاء بناء على تقسيمات ثلاثة باحثين: جون دوليل، وفيلين كوميساروف، ومحمد الديدائي، وستقتصر الدراسة على أربعة أنواع من الأخطاء في الترجمة: الإسقاطات، والزيادات، والأخطاء في النقل، والأخطاء في صياغة اللغة الهدف. وسبب الاختيار لترجمة محمود حسني يعود إلى أنها أحدث الترجمات لهذه الرواية، وقد طبعت في القاهرة، في دار آفاق للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٦م.

منهجية البحث

إن هذه الدراسة ستتبع المنهج الوصفي التحليلي فستقوم بوصف الأخطاء الواردة في الترجمة وتقوم بتحليلها بعد ذلك. ولا بد في البداية من بيان أن هذه الدراسة قد وقفت على مجموعة كبيرة من الأخطاء إلا إنها ستقتصر على مجموعة محددة لضيق المكان. ستسير الدراسة في تحليلها للنماذج المختارة على ضوء الترجمة الحرفية الدقيقة، والمائلة إلى النص المصدر، والمحافظة على ما ذكره المؤلف دون الخروج عن دائرة ألفاظه، وأفكاره، وأساليبه، إلا بما تقتضيه الضرورة الملحة. وكما ستضع الدراسة في حسابها مراعاة منهج المترجم إن سار على منهج الترجمة الحرة شريطة أن تكون ترجمته منضبطة فإن لم تكن ترجمته كذلك، بل كانت قائمة على الترجمة الحرة المنفلتة، فستكون ترجمته حينئذٍ معرضة للنقد وللخطئة.

تهدف الدراسة من خلال المنهج التحليلي إلى الوقوف على أنواع الأخطاء التي وقع فيها المترجم، وذلك بالطبع بعد القيام بمقابلة الترجمة بالنص المصدر، ثم الإتيان بالترجمات المقترحة لتكون بديلاً عن الترجمات الخاطئة، وبالتالي نستطيع أن نجيب عن أسئلة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى اختيار أربعة وعشرين نموذجاً؛ لأنها وجدت أنها أقوى النماذج وأفضلها، فهي تستحق الدراسة والتحليل، فضلاً عن أنها قد احتوت على أخطاء متنوعة ستغطي جوانب البحث من جميع زواياه. وكما رأيت أن الاقتصار على العدد السابق، سيكون كافياً، ومؤدياً للغرض من هذه الدراسة، وأن التوسع في ذكر النماذج سيؤدي إلى ضخامة الدراسة وهذا الشيء غير مسموح فيه في هذا النوع من الدراسة.

وأما الترجمات المقترحة فسيسير البحث على منهج الترجمة الحرفية الدقيقة أي (دقة المبنى والمعنى معاً) مهتدياً بالمعنى الذي أراده المؤلف، ومحافظاً قدر المستطاع على مبنى الرواية، إلا إذا اضطر الأمر إلى الخروج قليلاً عن هذا المنهج فسيكون على قدر الضرورة، وبتعبير آخر ستكون الترجمة تابعة لثقافة النص المصدر، مع مراعاة الصياغة العربية السليمة.

أولاً: الترجمة الأدبية

لا بد في البداية من بيان معنى الترجمة الأدبية عند علماء الترجمة، ومنظريها، فقد عرفها محمد عناني على أنها ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة بما فيها الشعر، والقصة، والمسرح، والرواية، وغيرها. وذكر أنها تشترك مع الترجمة غير الأدبية في نقلها لنص في لغة ما إلى لغة أخرى، لكنها تختلف عنها باهتمامها لا بالذي يقصده المؤلف، أو صاحب النص الأصلي فحسب، بل تتعداها إلى التركيز على المعزى، وعلى التأثير الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في القارئ، أو السامع^١. إن الجانب الشكلي الذي تنفرد به الترجمة الأدبية، والمتمثل

^٢ انظر: محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ٢٠٠٤م)، ص ٦-٨.

في الأسلوب، وما يحدثه من مفعول شعوري في القارئ، يتطلب من مترجم النص الأدبي السعي إلى إحداث مفعول مماثل، أو مقارب ليحقق التعادل الوظيفي في الترجمة. ولذلك فإنّ المطلوب ليس نقل الشكل، أو الأسلوب كما هو، بل نقل المحتوى الشعوري المتولد عنه^٣. يفهم مما سبق ذكره أن الترجمة الأدبية لا يمكن التعامل معها على أنها قوالب لغوية جامدة، خالية من الأحاسيس، والمشاعر، والإيحاءات، بل على أساس أنها فن، وذوق، وجمال. فالترجمة الأدبية لم تصبح بعد علماً خالصاً، وإنما هي خلطة سحرية تكونت من العلم، والفن، والموهبة^٤.

ثانياً: نبذة عن الرواية "الشيخ والبحر" وأسلوب المؤلف

إن ملخص أحداث الرواية يدور حول سنتياغو وهو شيخ كوبيّ قد امتهن الصيد، لكنه لم يتمكن من اصطياد سمكة واحدة خلال أربعة وثمانين يوماً، حتى تركه الصبيّ مانيلو الذي كان يصاحبه لمساعدته، ولاكتساب المال والطعام، وتعلم مهنة الصيد منه. وعلى الرغم من أنّ بعض الصيادين بدأ يسخر منه، فإنه لم يفقد ثقته بنفسه، بل ظل واثقاً بقدراته، متشبثاً بالأمل، يستيقظ باكراً في صباح كل يوم، فيحمل ساريته وعدته إلى قاربه الصغير، ويبحر بعيداً في مجرى خليج المكسيك بحثاً عن سمكة كبيرة. وفي اليوم الخامس والثمانين علقت صنارته بسمكة كبيرة، فبقي يعالجها مدة يومين حتى تمكّن من التغلب عليها. بيد أن أسماك القرش بدأت تنوّال على القارب لنهش لحم السمكة التي كانت مربوطة بجانب القارب لكبر حجمها؛ فدخل الشيخ في قتال غير متكافئ مع هذه الأسماك للدفاع عن سمكته. وعندما يصل الشاطئ لا يبقى من السمكة سوى رأسها الذي لا يؤكل، وهيكلها العظمي الضخم. وهكذا يخسر الشيخ المسكين معركته بصورة تُبذّر الحسرة في القلب، وتجذّر الأسى في الروح. ولكنه سرعان ما يرتفع بشهامة على خسارته متطلعاً إلى مستقبل أفضل^٥.

وأما أسلوب إرنست همنغواي فيعدّ من الأساليب السهلة الممتنعة. وهو من رواد الأسلوب الواقعي المرسل الذي حرّر الكتابة الأدبية الإنجليزية من التراكم المعقدة، ومن المفردات الصعبة، والنادرة، والحوشية، والأنيقة. وانتقل بالكتابة إلى الألفاظ البسيطة، والتعبيرات الواضحة. فإذا نقل المترجم كلمات إرنست همنغواي السهلة، وعباراته البسيطة، بلغة مثقلة بالمفردات الرنانة، والكلمات الطنانة، والتعبيرات المسكوكة القديمة، والتراكيب المعقدة السقيمة، فإنه يحيد عن روح النص الأصلي، ويبعد عن مقاصد الكاتب^٦. وكذلك يتميّز أسلوب إرنست همنغواي بصفة الاقتصاد في اللغة، فتجده يعبر عن الفكرة بعدد قليل من المفردات. وهذا ما أكده الناقد أنتوني برجس عند تعليقه على الغلاف الخلفي لرواية "الشيخ والبحر" قائلاً: "إنه نص لا يضاهاه. كل كلمة فيه ذات دلالة، ولا يوجد لفظ واحد زائد"^٧. فإذا أضاف المترجم عبارات لم يقلها الكاتب، أخلّ بالاقتصاد في اللغة، حتّى إن كان غرضه جعل النص أكثر وضوحاً، وأيسر فهماً. على المترجم أن يتبع طريقة أخرى لتحقيق الوضوح المنشود^٨.

^٣ انظر: حافظ البريني، علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير، (دمشق: الدون كيشوت للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م)، ص١١٢.

^٤ انظر: مجموعة مؤلفين، دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية، (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م)، ص٥٣.

^٥ انظر: إرنست همنغواي، الشيخ والبحر، ترجمة: علي القاسمي، (الرباط: منشورات الزمن، ط٣، ٢٠٠٧م)، ص٦، ٧.

^٦ انظر: علي القاسمي، الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٩م)، ص١٥٨، ١٥٩.

^٧ نقلاً عن: علي القاسمي، الترجمة وأدواتها، ص١٥٩.

^٨ انظر: المرجع السابق، ص١٥٩.

ثالثاً: إعادة ترجمة النص الأدبي الواحد

إن رواية "الشيخ والبحر" من بين أكثر الروايات شهرة في الوطن العربي، فقد أحبها كثير من المترجمين، وتنافسوا فيما بينهم في ترجمتها. وتنافست دور النشر في طباعتها ونشرها، وقد وصل عدد ترجماتها إلى ما يقارب أربع عشرة ترجمة أو يزيد.

ذهب معظم النقاد، والباحثين إلى جواز تعدد ترجمات العمل الأدبي الواحد بشرط أن تكون هناك مبررات، ومسوغات لهذا التعدد. ومن بين أهم هذه المبررات التي تناولها الباحثون:

أ. **تغير اللغة وتطورها:** إن إعادة ترجمة الأعمال الأدبية العالمية ذات القيمة الإنسانية من حين لآخر يساعدها على البقاء حية بين الأجيال، ومن خلال ذلك تزدهر وتنمو القيم الإنسانية التي تحملها.^٩

ب. **الانفتاح على المعاني المختلفة:** ذهب محمد عبد الغني حسن إلى أن الترجمات المتعددة للأثر الأدبي الواحد، هي في الحقيقة نوافذ كثيرة مفتوحة على المعاني التي يحتويها النص المصدر. وكلما كثرت هذه النوافذ كان الاستمتاع بالأصل أكثر، وبلوغ الفهم إليه أقرب.^{١٠}

ج. **أقلمة النص:** أي تخصيص النص لفئة معينة من القراء، فالمترجم هنا يقوم بأقلمة النص ليكون مستساغاً ومقبولاً عند جمهور ما كالتمصير، والسعودة، واللبننة.^{١١}

د. **تقويم الترجمات:** يهدف المترجم من إعادة الترجمة إلى تدارك النقص الموجود في الترجمة السابقة، فالترجمة الجديدة إن لم تكن بيانية ودقيقة، فستكون سبباً في إضاعة الوقت والجهد.^{١٢}

رابعاً: جودة الترجمة

وهي الوسيلة المساعدة على تحقيق الأهداف في القضاء على العيوب، واتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض، علماً أن الكمال في الجودة قد يكون غاية لا تدرى؛ لأن بعض العيوب قد تظل موجودة. وأما الجودة في ميدان الترجمة، فهي تسعى إلى تقديم ترجمة تُرضي طالبها، وذلك عبر القضاء على أكثر العيوب المتعلقة بالدقة في نقل محتويات النصوص من لغة إلى أخرى، والحرص على سلامة التعبير، والصياغة في الترجمة، ومراعاة طلبات الحريف، والأجال المحددة لتسليم الترجمة.^{١٣} وتقتضي جودة الترجمة أيضاً نقل المضامين الفكرية بمفاهيمها، وألفاظها، والعلائق بينها.^{١٤} وبالمقابل قد حذر أنطوان برمان من الترجمات التي يكون ظاهرها أنيقاً ومتألقاً؛ لأنها قد

^٩ انظر: جمال محمد جابر، "انعكاس الثقافة العربية الإسلامية في ترجمات منير البعلبكي الروائية"، ضمن كتاب **الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة**، (الجزائر: منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠١٣م)، ص ٢٢٢.

^{١٠} نقلاً عن: جمال محمد جابر، المرجع السابق، ص ٢٢٢.

^{١١} انظر: مجدي حاج إبراهيم، "إعادة ترجمة النص الأدبي بين إثراء اللغة وإهدار الجهد: إعادة ترجمة رواية (الشيخ والبحر) أنموذجاً"، **المجلة العلمية للغة والثقافة**، (مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ولاية قدح، ماليزيا)، العدد ٨، ٢٠١٩م، ص ٥.

^{١٢} انظر: محمد الديداوي، **ما وراء الترجمة**، (الرباط: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠١٦م)، ص ٤١، ٤٢.

^{١٣} انظر: حافظ البريني، **مقاييس الجودة في الترجمة**، (تونس: مركز النشر الجامعي، د.ط، ٢٠١٠م)، ص ٥٨.

^{١٤} انظر: عبد القادر الفاسي الفهري، "الترجمة إلى العربية: أي جودة، بأي أهداف، وبأي أدوات؟"، **مجلة عين**، (مجلة الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة، وهي مجلة محكمة تعنى بقضايا اللغة والترجمة والأدب تصدر في الرياض)، السنة الثالثة، عدد خاص. ٢٠١٠م، ص ١٤.

تخفي تحريفات كثيرة، لم يتمكن الناقد من اكتشافها في ظل ما تحترفه من أساليب إغرائية توهم القارئ بسلامة الترجمة وجودتها^{١٥}.

خامساً: أنواع الأخطاء

١. جون دوليل: أشار دوليل إلى مجموعة من الأخطاء الترجمية وهي:

أ. المعنى العكسي: هو أن ينسب المترجم إلى جزء من النص المصدر معنى يُخالف به ما أراده الكاتب، وهذا الفعل يؤدي إلى خيانة الكاتب في فكرته^{١٦}.

ب. اللغو (انعدام المعنى): هو أن يصوغ المترجم عبارة من النص المصدر بعبارة أخرى في النص الهدف ليس لها أي مدلول أو معنى.

ج. المعنى الخاطئ أو الزائف: هو مخالفة في الترجمة ناجمة عن فهم سيئ لمعنى لفظة، أو مقولة في نص ما، ولا يترتب على هذا ارتكاب معنى عكسي، أو انعدام معنى^{١٧}. ويتأتى المعنى الخاطئ عن دلالة ظنّها المترجم صحيحة، ولكنها في الواقع خاطئة بسبب سوء التفسير^{١٨}.

د. الحذف أو الإغفال: هو عدم ترجمة عنصر دلالي، أو أسلوبية موجود في النص المصدر إلى النص الهدف بدون مبرر.

هـ. الإضافة أو الزيادة: هو إدخال عناصر معلوماتية سطحية، أو عناصر أسلوبية غير موجودة في النص المصدر إلى النص الهدف بدون مسوّغ.

و. الإسهاب أو الإطناب: هو أن نترجم بشكل صريح عناصر موجودة في النص المصدر إلى النص الهدف، والتي غالباً ما تجعل هذه العناصر ضمنية^{١٩}.

٢. فيلين ناعوموفيتش كوميساروف: قد صنّف المنظر الروسي فيلين الأخطاء الترجمية إلى مجموعتين، المجموعة الأولى فيها ثلاثة أصناف وهي الأخطاء التي تبتعد عن مضمون النص المصدر وهي:

أ. تشويه الأصل: هو أن يقوم المترجم بتشويه النص المصدر، وتحريفه بشكل تام، كترجمة اللون الأسود بالأبيض، والموافقة على شيء ما تصبح رفضاً له، وبالعكس، وعادة ما يكمن السبب لمثل هذا التشويه الصارخ للمعنى في الفهم غير الصحيح لمضمون الأصل، وهذا ما يسهل اكتشافه في التحليل^{٢٠}.

^{١٥} انظر: قادة مبروك، في الترجمة الأدبية دراسة تطبيقية، (بيروت: دار الروافد الثقافية ناشرون، ط١، ٢٠١٣م)، ص٣٢.

^{١٦} انظر: مريم يحي عيسى، الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، (رسالة ماجستير في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة في الجزائر، ٢٠٠٨م)، ص٤٣.

^{١٧} انظر: أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٣٨١.

^{١٨} انظر: مريم يحي عيسى، المرجع السابق، ص٤٣.

^{١٩} انظر: أمبارو أورتادو ألبير، المرجع السابق، ص٣٨١.

^{٢٠} انظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، علم الترجمة المعاصر، ترجمة: عماد محمود حسن طحينة، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١٠م)، ص١٤٧.

ب. عدم الدقة: هو أن ينقل المترجم بشكل خاطئ جزءاً من مضمون الأصل، ولكنه لا يشوّه معناه كلياً. وتحتاج مثل هذه الترجمات عموماً إلى التوضيح فقط^{٢١}. إنَّ عدم الدقة يعدّها بيتر نيومارك دائماً نوعاً من أنواع الأخطاء^{٢٢}.

ج. خشونة الأسلوب: وهي جميع الفظاظات الأسلوبية (أي الخشونات) للترجمة المرتبطة بسوء اختيار الكلمة، أو بالبناء الثقيل للعبارة، والتي تحتاج إلى تعديلات تحريرية، في الوقت الذي لا تؤثر فيه على دقة المعلومات المنقولة.

وأما المجموعة الثانية من الأخطاء فهي تشمل جميع أشكال الانتهاكات الممكنة لقواعد أو معايير استخدام لغة الترجمة كاقتران الكلمات، والقواعد النحوية والإملائية، وعلامات الترقيم، وغيرها. فينبغي أن يخلو النص المترجم من الأخطاء اللغوية، والتي لا ينجح المترجم دوماً في تجنبها، وخصوصاً عندما يترجم إلى لغة غير لغته الأم^{٢٣}.

٣. محمد الديدايوي: صنّف الديدايوي الأخطاء إلى صنفين: الأخطاء الفادحة، والأخطاء الساذجة. فتعدّ الأخطاء فادحة في أربع حالات وهي:

أ. في حالة عدم تبليغ عنصر رئيسي من عناصر البلاغ وكذا النقل الخاطئ الذي يؤدي إلى فهم الضد، أو إلى الانحراف عن المعنى المراد.

ب. في حالة التضليل في المعنى باستخدام كلمة، أو مقطع في النص، مع استحالة تدارك الخطأ عند القراءة من خلال السياق.

ج. في حالة إسقاط سطور، أو فقرة كاملة، وتكون فادحة الخطأ رهناً بأهمية ما أسقط.

د. يعدّ الخطأ اللغوي فادحاً إذا كان متعلقاً بأساسيات اللغة النحوية والمعجمية^{٢٤}.

سادساً: الأخطاء عبر الإسقاطات

النموذج ١

“Eighty-five is a lucky number,” the old man said. How would you like to see me bring one in that dressed out over a thousand pounds?” p9

جاء في الترجمة ص ٢٤: "٨٥ رقم حظّ".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط ما تحته خط من النص الأصلي بدون مبرر، وهو بهذا الحذف قد حرم القراء من فرصة التمتع بقراءة تسلسل أحداث الرواية، فالمؤلف في هذا المشهد أراد أن يصف الحوار الذي دار بين الشيخ والصبي، حيث سأل الشيخ الصبي: إن تمكنت في هذا اليوم المحظوظ من اصطياد سمكة كبيرة يزيد وزنها على ألف رطل فكيف سيكون شعورك حينئذٍ؟ ولكن

^{٢١} انظر: فيلين ناعوموفيتش، المرجع السابق، ص ٤٨.

^{٢٢} See: Peter Newmark, 1991, **About Translation**, Multilingual Matters p.12.

^{٢٣} انظر: فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، المرجع السابق، ص ٤٨.

^{٢٤} انظر: محمد الديدايوي، **منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف**، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٥)، ص ٣٧.

المترجم قد تجاوز هذا المشهد ولم يترجمه، وكان ينبغي على المترجم أن لا يتصرف في النص على ضوء ما يناسبه.

الترجمة المقترحة: قال الشيخ: خمسة وثمانون رقم يجلب الحظ. كيف تشعر لو رأيتني وأنا أحصل على سمكة في ذلك القارب تزن أكثر من ألف رطل؟

النموذج ٢

“The boy had given him two fresh small tunas, or albacores, which hung on the two deepest lines like plummets and, on the others, he had a big blue runner and a yellow jack that had been used before; but they were in good condition still” p21

جاء في الترجمة ص ٣٨: "كان الولد قد أعطاه سمكتين من نوع التونة، وقد علقهما في الجزئين الأكثر عمقاً من الخيط. أما السمكتان في العمقين الآخرين؛ فقد كان قد استعملهما من قبل، ولكنهما لا تزالان في حالة جيدة".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط الكلمتين (fresh small) وهما مهمتان في وصف السمكتين، وكما أسقط اللفظتين (or albacores)، فالمترجم بهذه الإسقاطات لم يوصل الصورة كاملة للقراء، وليس له أي مبرر في ذلك. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط الكلمتين (like plummets) فكما نرى أنه قد أغفل التشبيه الموجود في النص المصدر، ولا يحق للمترجم التصرف في النص الأصلي على ضوء ما يشتهي، فهو مؤتمن على إيصال جميع زوايا المشهد إلى القراء، لا سيما أن الترجمة الأدبية تكثر فيها الصور البلاغية كالتشبيهات وغيرها. إن المؤلف أراد في المثال السابق أن يشبه السمكتين اللتين كانتا معلقتين بالخيطين وممتدتين إلى أعماق المحيط بوصفهما طعمين، بالشاقول الذي يتكون من خيط قد عُلق ثقلاً في نهايته. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط أيضاً الكلمات (he had a big blue runner and a yellow jack) ولم يترجمها، فهو قد حرم القراء من الاطلاع على التفاصيل المذكورة في النص المصدر، وليس له أي مبرر لهذا الإسقاط.

الترجمة المقترحة: كان الصبي قد أعطاه سمكتي التونة أو سمكتي الباكور الصغيرتين الطازجتين اللتين كانتا معلقتين بالخيطين الأكثر عمقاً مثل الشواقيل. وعلى الخيطين الآخرين، عُلق سمكة العداء الزرقاء الكبيرة، وسمك سليمان الأصفر اللتين كانتا مستعملتين من قبل، ولكنهما ما زالتا في حالة جيدة.

النموذج ٣

“If there is a hurricane you always see the signs of it in the sky for days ahead, if you are at sea.” p45

جاء في الترجمة ص ٦٧: "لو كان هناك إعصار، فسنستطيع أن نرى دائماً إشارات على ذلك في السماء قبلها بأيام".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط الكلمات (if you are at sea) وهي مهمة في إتمام الكلام الذي قبلها، فالسياق يخبرنا أن الشيخ راح يفكر في بعض الرجال الذين يخافون أن يبتعدوا عن الشاطئ كثيراً. فأدرك أنهم على حق، لا سيما في الشهور ذات المناخ المتقلب. ولكنهم الآن في أشهر الأعاصير، وعندما تختفي الأعاصير، يكون الطقس في هذه الأشهر أفضل من بقية أشهر السنة. إن علامات الإعصار يمكنك أن تراها قبل أيام إذا كنت في داخل البحر، بينما يفهم من ظاهر

الترجمة أنك تستطيع معرفة هذه العلامات في كل مكان سواء أكننت في اليابسة أم في البحر، وهذا الفهم لا يتطابق مع النص المصدر، فكان ينبغي على المترجم أن لا يتصرف في النص الأصلي على ضوء ما يشتهي.

الترجمة المقترحة: إذا يوجد إعصار فإنك ترى دائماً علاماته في السماء قبل أيام، إذا كنت في البحر.

النموذج ٤

“His sword was as long as a baseball bat and tapered like a rapier and he rose his full length from the water and then re-entered it, smoothly, like a diver and the old man saw the great scythe-blade of his tail go under and the line commenced to race out.” p46

جاء في الترجمة ص ٦٨: "كان سيف المارلين طويلاً كمضرب بيسبول مدبب، وقد ظهرت السمكة بكل طولها فوق الماء، ثم انغمست ثانية بنعومة كغواص. حينها، رأى العجوز شفرة ذيلها التي تشبه المنجل وقد تبعتها إلى أسفل. كانت تبدو وكأنها سيف ذو حدين".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط المقطع (like a rapier)، وقد وصف الكلمة (مضرب) بالكلمة (مدبب)، وهو وصف غير متطابق مع النص المصدر، وغير صحيح. فالمؤلف أراد أن يقول إن طول سيفها كان بطول مضرب البيسبول، ثم قال إن سيفها حادّ مثل السيف. ونجد أن المترجم قد أسقط أيضاً الصفة (great) فلم يترجمها، وهو تصرف غير مقبول من المترجم. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط المقطع (and the line commenced to race out) ولم يترجمه، وهو بهذا الإسقاط قد فوّت على القراء فرصة الاطلاع على صورة المشهد كاملة، فالمؤلف أراد أن يبيّن أن السمكة بعدما قفزت عالياً في الهواء ثم غطست في الماء راح الخيط يجري خلفها؛ لأن حجمها الضخم قد جعل الخيط يتبعها بسرعة. وكما يلاحظ أن المترجم قد أضاف المقطع (كانت تبدو وكأنها سيف ذو حدين)، فقد يفهم من ظاهر ترجمته أن هذا المقطع هو وصف لشفرة ذيل السمكة، وهذا الشيء غير صحيح وغير متوافق مع النص المصدر، فكما أشير قبل قليل إلى أن المؤلف قال إن سيف السمكة حاد كالسيف، ولم يقل إن الشفرة حادة كالسيف.

الترجمة المقترحة: كان سيفها طويلاً كمضرب البيسبول، وحاداً كالسيف، وارتفعت بكامل طولها من الماء ثم غاصت فيه بمرونة كالغواص، ورأى الشيخ ذيلها الضخم ذا النصل المنجلي الشكل يهبط في الماء، وأخذ الخيط يعدو بسرعة.

النموذج ٥

“Just before it was dark, as they passed a great island of Sargasso weed that heaved and swung in the light sea as though the ocean were making love with something under a yellow blanket” p54

جاء في الترجمة ص ٧٦: "قبل أن تُظلم السماء، كان يتخطى جزيرة عظيمة من طحالب السرخس. بدا الأمر وكأن المحيط يمارس الحب مع المارلين تحت هذا الدثار الأصفر".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط الكلمات التي تحتها خط، وليس له أي مبرر لهذا الإسقاط، حيث إنه لم يأت بصورة المشهد التامة، فالمؤلف أراد أن يصف هذه الأعشاب البحرية بأنها مرتفعة ومتأرجحة مع حركة الماء. وكما يلاحظ أن المترجم قد ترجم الكلمة (they) بصيغة المفرد حيث

قال (كان يتخطى)، بينما أراد المؤلف أن يقول إن الشيخ والسمة كانا يمران، أو يمكن أن يقال إن الشيخ والقارب كانا يمران، فلا ينبغي أن يتصرف المترجم في النص المصدر. وأما ترجمته للكلمة (something) بالكلمة (المارلين) ففيها نظر؛ لأن المؤلف جعل عبارته عامة ولم يخصصها، حيث أراد أن يصف حركة الأعشاب والماء بحركة الجماع فحسب، دون النظر إلى من يمارس الحب معه. والكلام نفسه يقال مع عبارته (هذا الدثار الأصفر) فالمؤلف أيضاً لم يتحدث عن دثار معين، بل كان حديثه عاماً غير مخصص، فكان ينبغي على المترجم ألا يستخدم لام التعريف واسم الإشارة في ترجمته. ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قد ترجم الكلمة (Sargasso) بالكلمة (السرخس)، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن نبات السرخس يعدّ من النباتات البرية والتزويجية، وهو من فصيلة مستورات الزهر الوعائية، ينبت في الغابات والحقول وعلى الجدران^{٢٥}. بينما أن نبات السرخس يعد من الطحالب البحرية^{٢٦}.

الترجمة المقترحة: قبيل هبوط الليل، بينما كانا يمران بجزيرة كبيرة من طحلب السرخس المرتفع والمتأرجح في البحر الضحل كما لو كان المحيط يجامع شيئاً ما تحت غطاء أصفر.

النموذج ٦

“I never had anything wrong with my heel except the time the sting ray stung it when I stepped on him when swimming and paralyzed the lower leg and made the unbearable pain.” p80

جاء في الترجمة ص ١٠٦: "ليس لدي أي شيء سيئ في كعب قدمي، باستثناء المرة التي لدغت فيها من شيء لا أعرفه في البحر".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أسقط الكلمات التي تحتها خط من ترجمته، وليس هناك أي مبرر لهذا الإسقاط، فالمؤلف أراد أن يبين تفاصيل ما جرى للشيخ عندما كان يسبح وقد وطئ بقدمه على سمكة الشفنين فقرصته فشل أسفل ساقه فنتج عن ذلك ألم شديد لا يطاق. وكما يلاحظ أن المترجم قد ترجم الكلمة (heel) بالكلمة (كعب) وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن الكعب هو "العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم، وفي كل قدم كعبان عن يمينها وعن يسرتها والعامة تسمى العقب كعباً"^{٢٧}. والترجمة الدقيقة لهذه الكلمة هي العقب أي عقب مؤخر القدم. وكما يلاحظ أن المترجم قد ترجم المقطع (the sting ray stung it) بالمقطع (التي لدغت فيها من شيء لا أعرفه في البحر) وهي ترجمة غير متطابقة مع النص المصدر، والغريب أن المترجم قد تقوّل على المؤلف ما لم يقله، فقد حوّل المترجم الشيخ من شخص يعلم تلك السمكة التي قرصته، إلى شخص لا يعلم من الذي قرصه. وكان ينبغي على المترجم ألا يتصرف في الترجمة فيؤول النص بتأويلاته الشخصية.

الترجمة المقترحة: لم أصب في عقبي قطّ بأي سوء باستثناء ذلك الوقت الذي لدغتنني فيه سمكة الشفنين القارصة، عندما وطئت عليها وأنا أسبح، فشلّ أسفل ساقي وسببت لي ألماً لا يطاق.

سابعاً: الأخطاء عبر الزيادات

^{٢٥} انظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٨م)، ص ١٠٥٥.
^{٢٦} انظر: منير البعلبكي، رمزي منير البعلبكي، المورد الحديث، (بيروت: دار العلم للملايين، د. ط، د. ب)، ص ١٠٢٦.
^{٢٧} انظر: مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤م)، ص ٧٩٠.

النموذج ١

“He was sleepy and the old man put his arm across his shoulders and said, “I am sorry.”
p17

جاء في الترجمة ص ٣٤: "كان الصبي ما يزال يحاول التخلص من آثار النوم شاعراً بالنعاس. وضع العجوز ذراعه على كتف الصبي ليستند عليه. أنا آسف".

التحليل والنقد: أضاف المترجم الكلمات التي تحتها خط، وهي زيادات غير واردة في النص المصدر وليس لها مبرر. وهو هنا قد خالف تقنية الاقتصاد في اللغة التي حرص إرنست همنغواي على تطبيقها، فالإضافة الأولى قد احتوت على تسع كلمات بينما كان يمكنه أن يصيغها بكلمتين اثنتين فقط. وأما زيادته للمقطع الثاني (ليستند عليه) فهي زيادة غير صحيحة، وغير متطابقة مع النص المصدر؛ لأن المؤلف أراد أن يبين أن الشيخ قد أحس أنه ربما أزعج الصبي عندما أيقظه من نومه فوضع يديه على كتفيه إشعاراً لمحبتته له وقربه منه، بينما أن زيادة المترجم تدل على أن الشيخ يعاني من التعب والإرهاق ولا يتمكن من المشي بمفرده إلا بالاستناد على كتفي الصبي. ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قال (كتف) بالإفراد بينما جاء في النص المصدر بصيغة الجمع أي (كتفيه). وكما يلاحظ أن المترجم أسقط الكلمتين (and said) بدون مبرر.

الترجمة المقترحة: كان نعسان، ووضع الشيخ ذراعه حول كتفيه وقال: أنا آسف.

النموذج ٢

“hoisted her aboard, the male fish had stayed by the side of the boat.” p36

جاء في الترجمة ص ٥٦: "عندما رفعها العجوز جوار القارب معلقاً إياها فيه، ظل الذكر جوار القارب".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أضاف الكلمات التي تحتها خط وهي زيادة غير واردة في النص المصدر، وغير صحيحة. فكما يلاحظ أن المترجم قال (رفعها العجوز جوار القارب) وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأن الكلمة (aboard) في هذا السياق تدل على متن القارب بدليل استخدامه للفعل (hoisted) الذي يدل على رفع شيء ما وسحبه إلى مكان أعلى وذلك باستخدام الحبال أو الأجهزة الخاصة^{٢٨}. ولا سيما أن المؤلف ذكر أن هذا الأمر تمّ بمساعدة الصبي، فلو كان الأمر هو مجرد ربطها بجوار القارب لما احتاج الشيخ إلى مساعدة الصبي بدليل أن الشيخ عندما اصطاد السمكة الكبيرة ذات السيف -وهي أكبر حجماً من هذه السمكة- قد ربطها بجانب القارب وكان بمفرده ولم يساعده الصبي هذا من جانب، ومن جانب آخر، إن المؤلف أشار بعد سطر واحد إلى أن الذكر قد قفز عالياً في الهواء ليرى أين صارت السمكة، فلو كانت السمكة بجوار القارب لما احتاج الذكر إلى هذا القفز العالي.

الترجمة المقترحة: رفعها إلى القارب، بقي الذكر بجانب القارب.

النموذج ٣

“He’s headed north,” the old man said.” p39

²⁸ https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/hoist_1?q=hoist

جاء في الترجمة ص ٥٩: "الآن سيبدأ في الحديث مع السمكة أحياناً بصيغة المذكر، لما يشعر أنه يتحدث إلى عدوه. وفي أحيان أخرى سيتحدث إليها بصيغة المؤنث، عندما يشعر بالعطف عليها، أو عندما يشعر بمشاعر رقيقة نحوها في العموم. إنه يتجه شمالاً".

التحليل والنقد: أضاف المترجم ما تحته خط إلى متن النص المصدر وجعله بخط غامق، وهي زيادة غير صحيحة، وكان ينبغي على المترجم أن لا يؤول النص المصدر بتأويلاته الشخصية، وهذه الزيادة بعيدة عن الصواب من وجهين، الأول: إن المؤلف لم يشير إلى هذا الأمر لا من قريب ولا من بعيد، ويمكننا القول إن المترجم ربما توهم بين هذا الفهم وما ذكره في الصفحة (٣٧) من أن الناس يصفون البحر بالمؤنث عندما يحبونه كما لو كان البحر امرأة. وهناك أناس آخرون يصفون البحر بالمذكر عندما يتحدثون عنه بوصفه منافساً، أو مكاناً، أو عدواً. والثاني: إن المؤلف في الغالب إذا أراد التحدث عن السمكة فيعبر عنها إما باللفظ (fish) أو باللفظ (he). ولكن المترجم لم يلتزم بمنهجية ثابتة ومنضبطة في حديثه عن السمكة، فعلى سبيل المثال جاء في الصفحة (٧٣) من النص المصدر:

He started to pull the fish in to have him... I want to see him... and to touch and to feel him

وقد ترجم هذا المقطع في الصفحة (٩٨) قائلاً: (بدأ في سحب السمكة؛ ليجعلها...أودُّ أن أراه...أودُّ أن ألمسه وأشعر به).

كما يلاحظ أن المترجم لم يلتزم بترجمة ثابتة مع الضمير (him) فقال مرة (ليجعلها) بتأنيث الضمير، ثم غير فقال (أراه) و(ألمسه) و(به) بتذكير الضمير. ولو افترضنا جدلاً أن ما ذهب إليه المترجم صحيح، فلماذا لم يقل (أراها) و(ألمسها) و(بها)؟! لا سيما أن الألفاظ (اللمس) و(الشعور) تشير إلى العطف والمشاعر الرقيقة. وخلاصة القول إن هذه الدراسة قد وقفت على مواضع كثيرة قد أساء المترجم فيها استخدام الضمير الذي يرجع إلى السمكة، وهذا الأمر قد جعل النص يبدو غير متناسق وغير مترابط. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمات (the old man said) في ترجمته.

الترجمة المقترحة: قال الشيخ: إنها تتجه نحو الشمال.

النموذج ٤

"He was bright in the sun and his head and back were dark purple and in the sun the stripes on his sides showed wide and a light lavender." p46

جاء في الترجمة ص ٦٧، ٦٨: "كانت تلمع في الشمس، ورأسها أسود، وقد أخذت لوناً أرجوانياً داكناً بفعل سقوط ضوء الشمس عليها. أما الشرائط على جانبيها؛ فقد بدت بعيدة وذات لون أرجواني لامع".

التحليل والنقد: أضاف المترجم الكلمة (أسود) وهي زيادة غير صحيحة، ولعل سبب هذه الزيادة الخاطئة يعود إلى أن المترجم ربما اختلطت عليه الكلمتان (back) و(black). وقد أسقط الكلمة (back). وكما يلاحظ أنه قال (أخذت) بإرجاع التاء إلى السمكة بينما أراد المؤلف أن يقول إن رأس السمكة وظهرها بلون أرجواني داكن وليس جميع السمكة. وكما يلاحظ أن المترجم قد أضاف الكلمات (بفعل سقوط ضوء الشمس عليها) وهذه الزيادة ليست في محلها وهي زيادة خاطئة، وكان ينبغي عليه أن يؤخرها بعد قوله (على جانبيها).

الترجمة المقترحة: كانت تلمع في الشمس، وكان رأسها وظهرها بلون قرمزي غامق، وبدت الخطوط التي على جانبيها، في الشمس، عريضة وذات لون أرجواني فاتح.

النموذج ٥

“It raked back and as the fish swam just below the surface the old man could see his huge bulk and the purple stripes that banded him. His dorsal fin was down and his huge pectorals were spread wide.” p69

جاء في الترجمة ص ٩٣: "كانت تسبح تحت سطح الماء، وكأنها تمشط البحر، حيث تمكن العجوز من أن يرى حجمها الضخم وشرائطها الأرجوانية، وزعانفها أسفل دروعها الصدرية كانت مشرعة لأقصى درجة ممكنة".

التحليل والنقد: إن المترجم قد أضاف الكلمات (وكانها تمشط البحر) وهو تشبيه لم يرد في النص المصدر، وليس له مبرر، وكان ينبغي عليه ألا يتصرف في النص. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمات (It raked back) وهي مهمة في الربط بين المقطع الذي يسبقها والمقطع الذي يلحقها، فالمؤلف قد تكلم عن الذيل وهو خارج الماء، ثم تكلم عن انحداره داخل الماء، ثم انتقل إلى الكلام عن السمكة وهي داخل الماء. إن إسقاط المترجم للجملة السابقة أدى إلى حدوث خلل في انسجام النص، فلا بد إذاً من التدرج في عرض المشهد، فالمؤلف قال في البداية (إن الذيل كان في الأعلى) ثم قال بعدها (انحدر الذيل) ثم قال أخيراً (تسبح تحت سطح الماء) فقد رتب تسلسل الأحداث ترتيباً منطقياً. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط الكلمات (that banded him) ولا داعي لهذا الإسقاط. وكما يلاحظ أن الكلمات (وزعانفها أسفل دروعها الصدرية) غير متطابقة مع النص المصدر، فيفهم من كلام المترجم أن الزعانف تقع تحت الدروع الصدرية وهو فهم غير صحيح، فقد قام المترجم بإسقاط الكلمات التي تحتها خط (His dorsal fin was down and his huge) من غير مبرر، فجاءت ترجمته ناقصة وغير دقيقة، وكما يلاحظ جمعه للكلمة (زعانفها) بينما جاءت في النص المصدر بالإفراد.

الترجمة المقترحة: ثم انحدر الذيل، وفيما كانت السمكة تسبح تحت سطح الماء مباشرة، تمكن الشيخ من رؤية جسدها الضخم والخطوط الأرجوانية التي تطوّقه. كانت زعانفها الظهرية مائلة إلى الأسفل، وكانت زعانفها الصدريتان الضخمتان منشورتين باتساع.

النموذج ٦

“brother. Come on and kill me. I do not care who kills who.” p71

جاء في الترجمة ص ٩٥: "يا أختي، يا أخي، يا صديقتي، يا عدوي. تعال واقتليني، لم أعد أهتم من منا سيقتل الآخر".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمة (brother) بأربع كلمات (يا أختي، يا أخي، يا صديقتي، يا عدوي)، إن إضافته لهذه الكلمات تعدّ زيادة غير صحيحة، وليس لها أي مبرر، وهي غير واردة في النص المصدر، فضلاً عن أنها تشوّش على القراء وتربكهم؛ لأن ترجمته قد جمعت بين المتناقضات، فكيف يمكننا الجمع بين الصداقة والعداوة، والذكورة والأنوثة في آن واحد وعلى شيء واحد؟ فكان ينبغي على المترجم أن يختار لفظة واحدة إما اللفظة (أختي) أو اللفظة (أخي). وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قال (تعال واقتليني) فاستخدم الكلمة (تعال) مشيراً إلى المذكر، واستخدم الكلمة (اقتليني) مشيراً إلى المؤنث، وهذا الأمر يؤدي إلى عدم التناسق بين أجزاء النص، ويؤدي

أيضاً إلى إرباك القراء. وكان ينبغي على المترجم أن يقول (تعال واقتلني) بالتذكير، أو يقول (تعالى واقتليني) بالتأنيث.

الترجمة المقترحة: أختي، تعالى اقتليني. لا يهمني من يقتل من.

ثامناً: الأخطاء في النقل من النص المصدر إلى النص الهدف

النموذج ١

“The sun will bake it out well now, he thought. It should not cramp on me again unless it gets too cold in the night.” p53

جاء في الترجمة ص ٧٤: "الشمس ستبدأ في فقد حرارتها الآن. لا يجب أن تصاب يدي بشد عضلي مرة أخرى إن كان الطقس سيصبح بارداً في الليل".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمات التي تحتها خط بالكلمات (ستبدأ في فقد حرارتها)، وهي ترجمة غير صحيحة، وغير متطابقة مع النص المصدر، فالمؤلف أراد أن يبين أن الشمس سوف تحمّص يده المتشنجة من خلال أشعتها الحارة، بينما أن المترجم قد عكس المعنى، فبدلاً من أن يقول إن الشمس ستحمّص، قال إن الشمس ستفقد حرارتها، فأتى المترجم بصورة مختلفة تماماً عن النص المصدر. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الجملة (he thought) وأسقط كذلك الكلمة (well)، وليس له أي مبرر لهذه الإسقاطات. وكما يلاحظ أن المترجم قد صاغ الجملة (It should not cramp on me) بالجملة (لا يجب أن تصاب يدي بشد عضلي)، وهي صياغة غير سليمة؛ لأننا إذا وضعنا أداة النفي (لا) قبل الفعل (يجب) فإننا لم ننفي في الواقع فحوى العبارة وإنما نفينا الفعل (يجب)، وأصبح المعنى أنه لا يجب أن تصاب...، وبما أن الأمر غير واجب فهو جائز، ولكن ليس هذا هو المراد، فالغرض من النفي هو (أن لا تصاب يدي...) ولذا يلزم وضع أداة النفي (لا) بعد الفعل (يجب)^{٢٩}.

الترجمة المقترحة: فكر: إن الشمس ستحمّصها جيداً الآن، وينبغي أن لا تتشنج عليّ ثانية، إلا إذا اشتد البرد في الليل.

النموذج ٢

“Blood came out from under the fingernails of both his and the negro’s hands and they looked each other in the eye and at their hands and forearms and the bettors went in and out of the room and sat on high chairs against the wall and watched.” p52

جاء في الترجمة ص ٧٣: "دقق الدم من أصابع كل منهما، نظرا في عيني بعضهما، والمراهنون يدخلون ويخرجون من الغرفة، ويجلسون على المقاعد الخشبية في مواجهة الساعة المعلقة على الحائط".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمة (fingernails) بالكلمة (أصابع)، وهي ترجمة غير دقيقة، وغير متطابقة مع النص المصدر، ولعل الصحيح هو ترجمتها بالكلمة (أظافر). وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد ترجم المقطع (against the wall and watched) بالمقطع (في مواجهة الساعة

^{٢٩} انظر: علاء عبد المنعم درويش، الإشارة والتنوير في الترجمة والتحرير، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠١٦م)، ص ٣٠، ٣١.

المعلقة على الحائط)، وهي ترجمة غير صحيحة، فالمؤلف أراد أن يبين أن المتراهنين كانوا يجلسون عند الحائط ويراقبون، بينما أن المترجم قد أتى بصورة مختلفة تماماً عن الصورة المذكورة في النص المصدر، فذكر أن هناك ساعة معلقة على الحائط، وهو فهم غريب. ولم تخلُ ترجمته من الإسقاطات، فقد أسقط الكلمات (under) و(hands and forearms) و(high)، وهي كلمات مهمة وضرورية في إكمال صورة المشهد، وهو بهذا الشيء قد حرم القراء من فرصة الاطلاع على جميع التفاصيل التي وردت في النص المصدر، وليس هناك أي مبرر لهذه الإسقاطات.

الترجمة المقترحة: خرج الدم من تحت أطراف يده وبيد الزنجي، ونظر كل واحد منهما في عين الآخر وإلى يده وساعده، وراح المتراهنون يدخلون الغرفة ويخرجون منها وجلسوا على كراس عالية مستندة إلى الجدار وراقبوا.

النموذج ٣

“All I must do is keep the head clear. The hands have done their work and we sail well. With his mouth shut and his tail straight up and down we sail like brothers” p76

جاء في الترجمة ص ١٠٢: "كل ما يجب أن أفعله الآن هو أن أنظف يدي. لقد قامت يده بما يجب أن تقوم به بأفضل شكل ممكن. والآن هما تبحران به عائداً إلى الشاطئ من جديد، مع أخيه الذي أغلق فمه منذ قليل، فاردأ ذيله بطول القارب الذي تجاوزه".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمات التي تحتها خط بالكلمات (أن أنظف يدي)، وهي ترجمة غير صحيحة، فالمؤلف أراد أن يقول إن الشيخ كان حريصاً على إبقاء رأسه صافياً ومتيقظاً، بينما جاءت الترجمة مختلفة تماماً عن النص المصدر، ولعل سبب الخطأ يعود إلى أن المترجم ربما توهم بين الكلمتين (head) و(hand)، وربما خلط أيضاً بين الكلمتين (clear) و(clean). وكما يلاحظ أن المترجم قد ترجم الكلمتين (The hands) بالكلمة (يده) بالإفراد، بينما أراد المؤلف اليمين معاً. وأما ترجمته للجملة (and we sail well) بالجملة (والآن هما تبحران به) فلم تكن متطابقة مع النص المصدر من أربعة جوانب، الأول: أضاف المترجم الكلمة (الآن) وهي زيادة لم ترد في النص المصدر. والثاني: قال المترجم (هما تبحران) فقد استخدم ضمير التثنية، ولا ندرى على من يعود هذا الضمير؟ والثالث: قال المترجم (به) فهو قد جعل الشيخ منقاداً لشيء ما، بينما جاء ضمير الفاعل (we) في النص المصدر، فالشيخ هو الذي يقود القارب مبحراً مع السمكة. والرابع: قد أسقط المترجم الكلمة (well) من ترجمته، وبدون مبرر. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أضاف الكلمات (منذ قليل) و(بطول القارب الذي تجاوزه) وهي زيادات لم ترد في النص المصدر، وكان ينبغي على المترجم أن يتقيد بتقنية الاقتصاد في اللغة، وألا يتصرف في الترجمة بما يشاء.

الترجمة المقترحة: كل ما يجب أن أفعله هو أن أحتفظ بصفاء الرأس. فاليدان أنهتا عملهما، ونحن نبحر جيداً. وبفم السمكة المغلق وذيلها المنتصب الذي يعلو ويهبط، نبحر مثل أخوين.

النموذج ٤

“They sailed well and the old man soaked his hands in the salt water and tried to keep his head clear.” p76

جاء في الترجمة ص ١٠٢: "أبحرا جيداً، والعجوز قد ربط يديه بالأكياس، واضعاً فيها الماء المالح؛ ليعالجها على مهل، وهو يحاول أن يجعل ذهنه صافياً".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمات التي تحتها خط بالكلمات (والعجوز قد ربط يديه بالأكياس، واضعاً فيها الماء المالح)، وهي ترجمة غير صحيحة، وغير متطابقة مع النص المصدر، فالمؤلف أراد أن يبين أن الشيخ قد أتقن يديه في ماء البحر المالح، بينما أن المترجم أتى بمفهوم غريب ومختلف تماماً عن ما جاء في النص الأصلي، ولا ندري كيف ربط الشيخ يده الثانية بالكيس ووضع فيها الماء بعدما ربط يده الأولى ووضع فيها الماء؟ وإن افترضنا جدلاً أن الشيخ استطاع ربط يديه بالأكياس مع وضع الماء بداخلها، فكيف سيتمكن من القيام بمهام الإبحار والصيد حينئذٍ؟ لا سيما أن الشيخ – كما سيذكر المترجم في الصفحتين (١٠٣، ١٠٤) اللتين تلتنا هذا الكلام- سيواجه أسماك القرش وهو بحاجة إلى تهيئة الأسلحة لمواجهةها. ورب سائل يسأل هل كان الشيخ مضطراً لوضع يديه في الماء المالح الموجود بداخل الأكياس وهو في الأساس في وسط البحر؟ يمكننا القول إن المترجم ربما توهم بين الكلمتين (soak) التي تعني (أنقع)، و(sack) التي تعني (كيس). وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أضاف الكلمات (ليعالجها على مهل) وهي زيادة لم ترد في النص المصدر، ولو سلمنا جدلاً صحة هذه العبارة لكان ينبغي أن يقول (ليعالجهما)؛ لأن الكلام يدور حول يديه وهما مثنى، وبالتالي يؤدي هذا الأمر إلى عدم تناسق النص.

الترجمة المقترحة: أبحرا جيداً، ونقع الشيخ يديه في الماء المالح، وحاول أن يحتفظ بصفاء رأسه.

النموذج ٥

“Ay,” he said aloud. There is no translation for this word and perhaps it is just a noise such as a man might make, involuntarily, feeling the nail go through his hands and into the wood.” p83

جاء في الترجمة ص ١٠٨: "أي! ليس هناك ترجمة لمثل هذه الكلمة. ربما تكون صوت رجل يتألم بشكل لا إرادي جراء مسمار بارز من لوح خشبي قد دخل في يده".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمات التي تحتها خط بالكلمات (جراء مسمار بارز من لوح خشبي قد دخل في يده)، وهي ترجمة غير صحيحة، ومختلفة تماماً عن النص المصدر، فهناك فرق كبير بين صورة مسمار بارز من لوح خشبي ثم يدخل في اليد، وصورة مسمار ينغرز في لوح خشبي من خلال مروره باليد، فلا شك أن الصورة الثانية أصعب وأبشع. فالمؤلف في هذا المثال قد استخدم التناص بصورة غير مباشرة، فهو يشير إلى عملية صلب المسيح التي هي من صميم اعتقاداته. إن النظريات الأدبية قد أثبتت أن كل نص هو في الأصل تناص مرتبط بنصوص سابقة عبر علائق عديدة ولكنها حاضرة بطريقة أو بأخرى فيه، ومنها يستمد دلالاته وقيمه ووظائفه. إن المترجم لم يوصل الصورة كما وردت في النص المصدر، فترجمته تشير إلى أن المسمار منغرز مسبقاً في اللوح الخشبي ثم بعد ذلك دخل في اليد. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمات (he said aloud) من ترجمته، وليس هناك أي مبرر لهذا الإسقاط.

الترجمة المقترحة: قال بصوت عال: أي. لا توجد ترجمة لهذه الكلمة، وربما كانت مجرد صوت مثل ذلك الصوت الذي يطلقه المرء، لا إرادياً، حين يحس بمسمار يخترق يديه ويدخل في الخشب.

النموذج ٦

“When he sailed into the little harbour the lights of the Terrace were out and he knew everyone was in bed.” p94

جاء في الترجمة ص ١٢٠: "كانت أضواء المقهى الخارجية لا تزال مضيئة عندما وصل إلى مرفأ الميناء الصغير. كان يعلم أن الجميع نائمون الآن في أسرتهم".

التحليل والنقد: إن المترجم قد ترجم الكلمات التي تحتها خط بالكلمات (كانت أضواء المقهى الخارجية لا تزال مضيئة)، وهي ترجمة غير صحيحة، وغير متطابقة مع النص المصدر، فالمؤلف أراد أن يبين أن الشيخ عندما رجع من رحلة الصيد ووصل إلى المرفأ الصغير، وجد أنوار شرفة المقهى قد أطفئت، بينما أن المترجم قد عكس المعنى وقال (لا تزال مضيئة)، والغريب أن المترجم ذكر بعدها المقطع (كان يعلم أن الجميع نائمون الآن في أسرتهم) فكيف علم الشيخ أن جميع الناس نائمون الآن في أسرتهم على الرغم من أن الأنوار ما زالت مضيئة؟ فجاءت الترجمة غير منسجمة منطقياً، ولعل سبب الخطأ يعود إلى عدم التركيز والانتباه، ويعود أيضاً إلى عدم مراجعة العمل بعد الانتهاء من ترجمته.

الترجمة المقترحة: عندما أبحر داخلاً المرفأ الصغير، كانت أضواء شرفة المقهى مُطفأة، فأدرك أن كل واحد قد أوى إلى سريره.

تاسعاً: الأخطاء في صياغة لغة الهدف

النموذج ١

“there was a picture in color of the Sacred Heart of Jesus and another of the Virgin of Cobre. These were relics of his wife.” p8

جاء في الترجمة ص ٢٣: "كان هناك صورة ليسوع المسيح والقلب المقدس، وأخرى للعدراء وهي تحمل يسوع الطفل. كانت هذه الصور آخر ما تبقى من زوجته".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يراع الصياغة العربية السليمة عند صياغته لما تحته خط، فقد أشار قبل سطر واحد إلى أن هناك صورتين، الأولى (ليسوع المسيح والقلب المقدس)، والثانية (للعدراء)، ثم قال بعد ذلك (الصور) بالجمع، وكان ينبغي عليه أن يقول (كانت هاتان الصورتان) فالمترجم لم يراع التناسق بين أجزاء النص وهو بهذا الفعل قد شوّش على القراء وأربكهم. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمة (color) من ترجمته، وليس له أي مبرر لهذا الإسقاط. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد أغفل الكلمة (Cobre) في ترجمته، وليس هناك داع لهذا الإغفال. وكما يلاحظ أن المترجم قد أضاف الكلمات (وهي تحمل يسوع الطفل) في ترجمته، وهي زيادة لم ترد في النص المصدر، وليس لها داع.

الترجمة المقترحة: كانت هناك صورة ملونة لقلب يسوع المقدس، وصورة أخرى لعدراء كوبر. كانت هاتان الصورتان من آثار زوجته.

النموذج ٢

“Nor was he really resting except comparatively. He was still bearing the pull of the fish across his shoulders but he placed his left hand on the gunwale of the bow and confided more and more of the resistance to the fish to the skiff itself.” p58

جاء في الترجمة ص ٨٢: "كما أنه في الحقيقة لم يرتح في نومه. لم يكن نوماً بقدر ما كان بعض الغفلات المتقطعة. لا يزال يتحمل شد السمكة للخيطة، ولكنه وضع يده اليسرى على حافة مقدمة القارب، وأحس حينها أن السمكة لا تزال تقاومه".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يصغ النص صياغة سليمة عند صياغته لما تحته خط، فقد ذكر قبل سطرين وفي الصفحة نفسها أن الشيخ قد أخذ قسطاً من الراحة لمدة ساعتين تقريباً، ولم يتطرق هناك إلى النوم، فالنص يتحدث عن الاستراحة وليس عن النوم، والغريب أن المترجم نفسه قد ذكر بعد سبعة أسطر أن العجوز لم ينم منذ يوم وليلة، وبالتالي جاء النص غير منسجم وغير مترابط. ولو رجعنا إلى صياغة المترجم للجملة (لم يكن نوماً بقدر ما كان بعض الغفلات المتقطعة) لوجدنا أنها صياغة غير سليمة من وجهين، الأول: قال (الغفلات) وكان ينبغي عليه أن يقول (الغفوات)؛ لأن الغفلة لا تكون أثناء النوم، جاء في القاموس المحيط: "غفل عنه غفولاً: تركه، وسها عنه"^{٣٠}. وأما الغفوة فهي النوم الخفيف، جاء في لسان العرب: "غفا الرجل وغيره غفوةً إذا نام نومة خفيفة"^{٣١}. والثاني: كان ينبغي على المترجم أن يضيف الكلمة (عميقاً) بعد الكلمة (نوماً) لتكون الجملة منسجمة، فإذا أردنا أن نصوغ الجملة السابقة صياغة سليمة فيمكننا أن نقول (لم يكن نوماً عميقاً بقدر ما كان بعض الغفوات المتقطعة). وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمة (shoulders) من ترجمته، وبدون مبرر. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قال (وأحس حينها أن السمكة لا تزال تقاومه) فأتى بصورة تختلف عن النص المصدر، فالمؤلف أراد أن يقول إن الشيخ قد أوكل مهمة مقاومة جذب السمكة إلى القارب نفسه، حيث قال (to the skiff itself)، ليخفف الشيخ عن نفسه مهمة الجذب، بينما لا نجد هذه الصورة واضحة في الترجمة، فالمترجم ركز على مقاومة السمكة فقط دون النظر إلى إسناد مهمة المقاومة إلى القارب. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمات (more and more) من ترجمته، وبدون مبرر.

الترجمة المقترحة: لم يكن مستريحاً في الواقع إلا استراحة نسبية. كان لا يزال يتحمل جذب السمكة على كتفيه، لكنه وضع يده اليسرى على حافة مقدم القارب العليا، موكلاً إلى القارب نفسه، مهمة مقاومة السمكة أكثر فأكثر.

النموذج ٣

"Come up easy and let me put the harpoon into you. All right. Are you ready? Have you been long enough at table?" p31

جاء في الترجمة ص ٤٩: "على مهل، اجعليني أضع الرمح داخلك جيداً. هل أنت مستعدة؟ هل قضينا وقتاً كافياً على مائدة الغداء؟".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يصغ ترجمته صياغة سليمة عند صياغته لما تحته خط، فهو لم يراع علامات الترقيم المذكورة في النص المصدر، فقد قام بحذف علامة الترقيم (النقطة) التي قبل العبارة (All right) فأدى إلى حدوث لبس في معنى النص، فالترجمة تشير إلى أن الكلمة (جيداً) جاءت توصيفاً وتوضيحاً لعملية غرس الرمح بداخل السمكة، أي بعبارة أخرى يفهم من الجملة السابقة أن الشيخ وضع الرمح في داخل السمكة بصورة جيدة، فالمترجم قد جعل الظرف (جيداً) يصف الفعل (أضع)، بينما لو رجعنا إلى النص المصدر لوجدنا أن المؤلف قد وضع علامة الترقيم (النقطة) قبل الظرف فهو بهذا الشيء قد فصل بين الجملة السابقة والظرف، وكان ينبغي

^{٣٠} الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥م)، ص ١٠٣٩.

^{٣١} ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (القاهرة: دار المعارف، د. ط، د. ت)، ص ٣٢٧٨.

على المترجم ألا يؤول النص تأويلاً خارجاً عن النص المصدر. ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط الفعل (Come up) من ترجمته، وليس هناك أي مبرر لهذا الإسقاط. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد قال (قضينا) فجمع بين الشيخ والسمة في تناول الطعام على المائدة، بينما لو رجعنا إلى النص المصدر لوجدنا أن المؤلف قد وجّه كلامه إلى السمة فقط دون الشيخ.

الترجمة المقترحة: اصعدي بسهولة ودعيني أظعنك بالحربون. حسناً. هل أنت مستعدة؟ هل جلست وقتاً كافياً إلى المائدة؟

النموذج ٤

“On this circle the old man could see the fish’s eye and the two gray sucking fish that swam around him. Sometimes they attached themselves to him. Sometimes they darted off.” p69

جاء في الترجمة ص ٩٣: "استطاع العجوز أن يرى في خلال دورانها عينيها والسكتين الرماديتين اللتين تسيرين في ركبها. أحياناً يلتصقا بها، وأحياناً أخرى يبتعدان بعض الشيء".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يراع الصياغة العربية السليمة عند صياغته لما تحته خط، فقد قام باستخدام الكلمة (تسيرين) -وهي صيغة المؤنث للمفردة المخاطبة- مع صيغة المثنى وهذا الشيء غير صحيح؛ لأن السياق يتحدث عن السكتين المصاصتين الرماديتين، فكان ينبغي عليه أن يستخدم صيغة المؤنث للمثنى الغائب، فيقول (تسيران). ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط الكلمة (sucking) من ترجمته، وليس هناك أي مبرر لهذا الإسقاط. وكما يلاحظ أيضاً أن المترجم قد قال (عينيها) فثنى الكلمة، بينما لو رجعنا إلى النص المصدر لرأينا أن المؤلف قد أفرد الكلمة (eye).

الترجمة المقترحة: في هذه الدورة استطاع الشيخ أن يرى عين السمكة، والسكتين المصاصتين الرماديتين اللتين كانتا تسبحان حولها. كانتا أحياناً تلتصقان بها، وأحياناً تنفصلان عنها.

النموذج ٥

“What a fish it was,” the proprietor said. “There has never been such a fish. Those were two fine fish you took yesterday too.”

“Damn my fish,” the boy said and he started to cry again.”

“Do you want a drink of any kind?” the proprietor asked.” p96

جاء في الترجمة ص ١٢٢: "أي سمكة تلك التي اصطادها؟ إنها لا تبدو كأى سمكة! سأله صاحب المقهى، فبدأ الصبي في البكاء. هل تريد أي مشروب آخر؟".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يصغ ترجمته صياغة سليمة عند صياغته لما تحته خط، فهو لم يراع علامات الترقيم المذكورة في النص المصدر، فقد قام بالتلاعب في علامات الترقيم، فنجد أنه قد قام بإقحام الجملة (فبدأ الصبي في البكاء) بين الجملتين (سأله صاحب المقهى) و(هل تريد أي مشروب آخر؟) فأدى هذا الشيء إلى حدوث لبس في معنى النص، لا سيّما أن المترجم وضع علامة الترقيم (النقطة) قبل الجملة (هل تريد...) بينما لو رجعنا إلى النص المصدر لوجدنا أن المؤلف لم يقحم الجملة (فبدأ الصبي...) بين الجملتين السابقتين، بل فصل ما بينها وبينهما، فكان

ينبغي على المترجم ألا يتصرف في النص على ضوء ما يرى. ومن الملاحظ أيضاً أن المترجم قد أسقط الكلمات (the proprietor said)، و (Those were two fine fish you took yesterday too)، و (Damn my fish," the boy said) من ترجمته، فجاء النص في الترجمة مبتوراً، فهو بهذا الأمر قد ضيّع على القراء فرصة الاطلاع على جميع محتويات النص المصدر، وليس هناك أي مبرر لهذه الإسقاطات. وكما يلاحظ أن المترجم قد أسقط الكلمة (again) من ترجمته، وليس هناك أي مبرر لهذا الإسقاط.

الترجمة المقترحة: قال صاحب المقهى: يا لها من سمكة! ليس هناك سمكة كهذه قط. والسمكتان اللتان اصطدتهما البارحة رائعتان أيضاً. قال الصبي وقد راح يبكي مرة أخرى: اللعنة على سمكتي. وسأله صاحب المقهى: هل تريد شرباً من أي نوع؟

النموذج ٦

"The line showed like a phosphorescent streak in the water straight out from his shoulders. They were moving more slowly now" p34

جاء في الترجمة ص ٥٢: "ظهر الخيط كما لو أن عصا لامعة في الماء تتحرك ببطء أكثر".

التحليل والنقد: من الملاحظ أن المترجم لم يصغ ترجمته صياغة عربية سليمة عند صياغته لما تحته خط، فهو لم يراع علامات الترقيم المذكورة في النص المصدر، فقد قام بحذف علامة الترقيم (النقطة) التي قبل الكلمة (They)، فضلاً عن أنه أسقط الكلمات (straight out from his shoulders) من ترجمته، فأدى هذا الشيء إلى حدوث لبس في معنى النص، فلو قمنا بتحليل الجملة (أن عصا لامعة في الماء تتحرك) تحليلاً نحويًا، لوجدنا أن الترجمة غير متطابقة مع النص المصدر، فإعراب (أن): حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم، ويرفع الخبر. وإعراب (عصا): اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. وإعراب (لامعة): نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وإعراب (في): حرف جر. وإعراب (الماء): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وإعراب (تتحرك): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن. لو رجعنا إلى النص المصدر لرأينا أن المؤلف قد وضع علامة الترقيم (النقطة) بعد الكلمة (shoulders)، فهو بهذا الشيء قد بدأ بجملة جديدة تتحدث عن أمر آخر لا علاقة له بما قبل النقطة، فالجملة التي قبل النقطة تتحدث عن الخيط وتشبيهه بشريط فسفوري، ولا تتحدث عن حركة العصا. وأما الجملة التي بعد النقطة فتتحدث عن حركة الشيخ والسمكة كيف بدأت تتباطأ أكثر فأكثر. فكان ينبغي على المترجم ألا يؤول النص تأويلاً خارجاً عن النص المصدر. وكما لاحظ الباحث أيضاً أن المترجم قد أسقط الكلمة (now) من ترجمته، وبدون مبرر لذلك.

الترجمة المقترحة: بدا الخيط مثل شريط فسفوري في الماء يمتد مستقيماً من كتفيه. كانا يتحركان أكثر بطأً الآن.

خاتمة البحث

إن هذه الدراسة قد بينت لنا أن الترجمة الأدبية ذات طبيعة معقدة، وليست سهلة، فهي تختلف عن غيرها من النصوص غير الأدبية في كونها تنفرد بخصائص متنوعة، فهي تظهر ما يخفيه الكاتب من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، ثم بعد ذلك تعرضه في قالب جمالي مبدع. وبالتالي فالمترجم المقدم على الترجمة الأدبية لا يكفيه التمكن من اللغتين المصدر والهدف فحسب، بل لا بد أن يتعمق في

معاني النص المصدر ودلالاته، فضلاً عن معرفته لمقاصد المؤلف، وأهدافه من تأليف النص، وأسلوبه، ومعتقداته، وغير ذلك. إننا لو وضعنا في الاعتبار صعوبة الترجمة الأدبية فحينئذٍ لا نلوم المترجمين عند وقوعهم في بعض الأخطاء والهفوات؛ لأن بلوغ المترجم إلى درجة الترجمة المثالية يعدّ أمراً يصعب تحقيقه، بل يستحيل تطبيقه في أحيان كثيرة. وكل هذا إذا كانت تلك الأخطاء والهفوات قليلة، ووقعت في مواطن معقدة يصعب ترجمتها، أما إذا لم تكن قليلة، وكانت بسيطة يمكن استدراكها بالمراجعة فحينئذٍ سيوضع المترجم في قفص الاتهام، ويكون ملاماً على كل تقصير.

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى أن المترجم قد تصرف في ترجمته كثيراً فوصل إلى ما يطلق عليه عند منظري الترجمة بالترجمة الحرة المنفلتة، وهي الترجمة التي خلت من الضوابط والقيود. وبالتالي يمكننا القول إنه ليس هناك مبرر لإعادة ترجمة الرواية ما دام هناك من قام بترجمتها من قبل، وقد أتوا بأفضل مما جاء فيها، فالترجمة قد احتوت على أخطاء كثيرة، قد تصل أحياناً إلى سبعة أخطاء في الصفحة الواحدة. وأما التوصيات فيمكن إجمالها على الشكل التالي:

١. ينبغي على المترجم أن يقرأ النص المصدر قراءة تحليلية دقيقة، وأن يفهمه في سياقه الزمني والمكاني، وأن يتقاضي المعنى الخاطيء قدر المستطاع.

٢. ينبغي على المترجم أن يكون أكثر حرصاً، وأمانة، ودقة في ترجمته ليكون موضع ثقة بين قرائه، فالمترجم إن لم يحقق المستوى المطلوب من جودة الترجمة فسيخسر مكانته وسمعته بين قرائه، ومحبيه.

٣. ينبغي على القراء أن يكونوا حذرين من الكتب المترجمة فلا يضعوا كل ثقتهم بها دون تحقيق، وتدقيق، وتروٍّ، ولا يغترون بشهرة المترجم، أو المراجع، أو دار النشر، فكل إنسان معرض للخطأ والنسيان.

٤. ينبغي على المترجم أن يراجع ترجمته بنفسه بعد التنضيد الطباعي وقبل الطباعة الأخيرة؛ ليتسنى له تدارك جميع أنواع الأخطاء.

٥. ينبغي على المترجم أن يسلم ترجمته إلى قارئ آخر يكون خبيراً في اللغتين المصدر والهدف ليساعده على اكتشاف بعض الهفوات والزلات، ولا بد أن تكون قراءته ومراجعته شاملة للنصين المصدر والهدف في آن واحد.

٦. يقترح الباحث ألا تعاد ترجمة النص الأدبي الواحد إذا كانت هناك ترجمة سابقة دقيقة، وجيدة، لا سيما إذا كان المترجم الذي سيعيد الترجمة غير مؤهل للترجمة الأدبية. وطالما أن الترجمة المتأخرة لم تضيف شيئاً جديداً إلى الترجمة السابقة، ناهيك عن وجوب خلو الترجمة الجديدة من الأخطاء.

٧. يقترح الباحث أن يتوجّه المترجمون إلى ترجمة الأعمال غير المترجمة؛ لأن في هذا العمل إغناء للمكتبة العربية.

المراجع والمصادر

- ألبير، أمبارو أورتادو. (٢٠٠٧م). الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة (ط١). علي إبراهيم المنوفي (ترجمة). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- الأنصاري، محمد بن مكرم بن منظور. (د.ت). لسان العرب (د.ط). مجموعة من الباحثين (تحقيق). القاهرة: دار المعارف.
- البريني، حافظ. (٢٠٠٣م). علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير (ط١). دمشق: الدون كيشوت للنشر والتوزيع.
- البريني، حافظ. (٢٠١٠م). مقاييس الجودة في الترجمة (د.ط). تونس: مركز النشر الجامعي.
- البلبكي، منير. (د.ت). المورد الحديث قاموس إنكليزي-عربي (د.ط). بيروت: دار العلم للملايين.
- درويش، علاء عبد المنعم. (٢٠١٦م). الإشارة والتنوير في الترجمة والتحرير (ط١). القاهرة: عالم الكتب.
- الديداوي، محمد. (٢٠١٦م). ما وراء الترجمة (ط١). الرباط: دار أبي رقرق للطباعة والنشر.
- الديداوي، محمد. (٢٠٠٢م). منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف (د.ط). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). القاهرة: عالم الكتب.
- عناني، محمد. (٢٠٠٤م). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق (ط٣). مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
- عيسى، مريم يحي. (٢٠٠٨م). الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف. رسالة ماجستير في الترجمة. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥م). القاموس المحيط (ط٨). محمد نعيم العرقسوسي (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القاسمي، علي. (٢٠٠٩م). الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق (ط١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- كوميساروف، فيلن ناعوموفيتش. (٢٠١٠م). علم الترجمة المعاصر (ط١). عماد محمود حسن طحينة (ترجمة). أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- مبروك، قادة. (٢٠١٣م). في الترجمة الأدبية دراسة تطبيقية (ط١). بيروت: دار الروافد الثقافية- ناشرون.
- مجموعة مؤلفين. (٢٠١٣م). الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة (ط١). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- مجموعة مؤلفين. (٢٠١٥م). دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية (ط١). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مجموعة مؤلفين. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط** (ط٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
ميلود، بوخال. (٢٠١٣م). **نقد الترجمات عند العرب من التأسيس إلى التأصيل**. رسالة دكتوراه،
الجزائر: جامعة وهران.
همنغواي، إرنست. (٢٠٠٧م). **الشيخ والبحر** (ط٣). علي القاسمي (ترجمة). الرباط: منشورات
الزمن.
همنغواي، إرنست. (٢٠١٦م). **العجوز والبحر** (ط١). محمود حسني (ترجمة). القاهرة: آفاق للنشر
والتوزيع.

الدوريات

حاج إبراهيم، مجدي. (٢٠١٩م). إعادة ترجمة النص الأدبي بين إثراء اللغة وإهدار الجهد: إعادة
ترجمة رواية "الشيخ والبحر" أنموذجاً. **المجلة العلمية للغة والثقافة**. مجلة علمية دولية محكمة
تصدها كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ولاية قذح،
ماليزيا. العدد (٨).
الفهري، عبدالقادر الفاسي. (٢٠١٠م). الترجمة إلى العربية: أي جودة، بأي أهداف، وبأي أدوات؟
مجلة عين. مجلة الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة، وهي مجلة محكمة تعنى بقضايا اللغة
والترجمة والأدب تصدر في الرياض. السنة الثالثة، عدد خاص.

الكتب الأجنبية:

Hemingway, Ernest. (2000), **The old man and the sea**, Vintage Books, London.

Newmark, Peter, (1991), **About Translation**, Multilingual Matters.

الشبكة العنكبوتية

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/hoist_1?q=hoist